حسين حسنى وصناعة شعبية ملك

بقلم: د. رءوف عباس

26 إبريل 2002

لعل من أبرز ظواهر تاريخ مصر المعاصر ندرة المذكرات التي يكتبها رجال السياسة، وأصحاب المناصب التى تدخل دائرة صناعة القرار، قياسا بما جرت عليه عادة رجال السياسة والسلطة في الدولة الحديثة بالعالم أو حتى قياسا بالعراق الذى ترك لنا ساسته الذين لعبوا أدوارا في السلطة قبل الثورة العديد من المذكرات، فالمذكرات تعد من بين المصادر. التي يعتمد عليها الباحث عند كتابة التاريخ المعاصر، وهي بدورها ثلاث درجات من حيث الأهمية أعلاها اليوميات، وأدناها الذكريات، وبينهما المذكرات، فالأولي يكتبها صاحبها عند وقوع الحدث أولا بأول، ولد ينا من اليوميات ما كتبة سعد زغلول ومحمد فريد أما المذكرات فتلك التي يكتبها صاحبها اعتمادا علي يوميا ته، من ذلك مذكرات محمد حسين هيكل باشا ومذكرات حسن يوسف باشا، أما الذكريات، فيكتبها صاحبها بعد مرور فترة علي تقاعده، يعتصر فيها ذهنا مكدودا، قد يعجز عن استرجاع صور الماضي واضحة، أو يخلط بين الحوادث وبعضها البعض

فاروق أدمن الملاهى والقمار بعد إكتشاف علاقة أمه وأحمد حسنين باشا

على ماهر يعشق التملق والنميمة وأحمد حسنين وكريم ثابت وإلياس أندراوس مسئولون عن مجون الملك

السكرتير الخاص للملك طلب من حاخام اليهود فى مصر إقناع اليهود بإقامة دولة متحدة مع الفلسطينيين يرأسها يهودى!

السراى إستعان منذ أيام الملك فؤاد بعناصر من الحزب الوطنى لمناوأة الوفد!

ورغم أن حسين حسنى باشا - السكرتير الخاص للملك فاروق - لا يشير صراحة أو ضمنا إلى اعتماده على يوميا ته فيما كتب، كما لم يحدد متى كتب مذكرا ته، فيما عدا تأريخ المقدمة التى كتبها ليصدر بها المذكرات وهو مارس 1985 ، ولكن قراءة المذكرات توحى بأنها كتبت قبل ذلك التاريخ بربع القرن على أقل تقدير، لدقة التفاصيل الصغيرة التى يذكرها صاحبها، ولعله احتفظ بيوميات أعانته على تذكر تلك التفاصيل وخاصة أنه مؤرخ بحكم التكوين العلمى، فقد أشار فى مقدمته للمذكرات أنه لم يعتمد على الذاكرة وحدها، وخاصة فيما لم يره ولم يسمعه مباشرة من أحداث فاعتمد على مذكرات حسن يوسف باشا ومحمد حسين هيكل باشا فيما لم يكن فيه شاهد عيان، فلابد أن يكون قد استعان بيوميات كتبها من قبل لكتابة ما كان طرفا فيه من وقائع.

وكغيره ممن كتبوا مذكرات بغرض نشرها فى كتاب لا يحدثنا حسين حسنى عن عائلته والمحيط الاجتماعى الذى نشأ فيه على نحو ما يفعل كتاب المذكرات فى الغرب عادة، وعلى نحو ما فعل بعض كبار مثقفينا مثل طه حسين (فى أيامه) وأحمد أمين (فى حياته) وسيد عويس (فى التاريخ الذى حملة على ظهره). فتنشئه الفرد تلعب دورا بارزا فى تحديد ملامح شخصيته، ولعل من الطريف أن أذكر للتاريخ أن صديقى السيد ياسين ألح معى على حسن يوسف باشا لكتابة مذكراته أيام كان معنا بمركز الدراسات السياسية والإستراتيجية، فاستجاب لنا بعد تردد، وسمح لى بقراءة مسودات المذكرات بعد كتابتها، فكانت خلوا من الإشارة إلى نشأته وتكوينه، وعبثا حاولت إقناعه بالكتابة فيها فكان رده رحمة الله سلبيا مستنكرا أن يكون فى ذلك فائدة للقارئ، واستجاب - فقط - لرجائى أن يعقد فصلا يحدثنا فيه عن الديوان الملكى كمؤسسة من واقع تجربته.

وقد فعل حسين حسنى الشىء نفسه، فلم يهتم بالحديث إلا عن تكوينه السياسى فحسب، كأحد المعجبين بالحزب الوطنى وزعيميه مصطفى كامل ومحمد فريد، وعن انخراطه فى العمل السياسى فى صفوف الحزب قبل الحرب العالمية الأولى، الذى عرضة للاعتقال على يد سلطات الاحتلال مع غيره من شباب الحزب بعد إعلان الحماية على مصر، بمناسبة المحاولة الفاشلة لاغتيال السلطان حسين كامل، فظل معتقلا من صيف 1915 حتى أفرج عنه فى يناير 1917، وزامل فى

المعتقل كوادر الحزب الوطنى، وغيرهم ممن شملتهم حركة الاعتقال من السودانيين والشوام، والأتراك، بل وبعض الألمان.

وبعد خروجه من المعتقل، أعاد قيده بمدرسة المعلمين العليا التى فصل منها عند اعتقاله، وكان بالسنة النهائية، واستطاع أن يجتاز امتحان التخرج بتفوق فى العام نفسه (1917)، وكان أول عمل التحق به مدرسا بمدرسة خاصة كانت من منشآت الحزب الوطنى هى المدرسة الإعدادية الثانوية التى كان يتولى إدارتها الدكتور سيد فهمى (أول عميد لكلية الهندسة بالجامعة المصرية فيما بعد)، وكان من بين زملائه المدرسين محمد كامل سليم، وأحمد حسن الزيات، ومحمد جلال، ويوسف كامل، وجميعهم من أبرز المثقفين المصريين فى القرن العشرين.

ولكن حسين حسنى، ما لبث أن ترك هذه المدرسة ليعمل فى المدرسة الثانوية التى أنشأتها الأوقاف السلطانية تحت اسم "المدرسة الثانوية السلطانية"، وأصبحت فيما بعد "مدرسة الخديو إسماعيل" ويذكر أن عملة كمدرس للتاريخ بتلك المدرسة ساعده على تلقين التلاميذ دروس الوطنية الصادقة. وشارك فى العمل الثقافى – عندئذ - بالكتابة فى صحيفة "السفور" التى كانت منارا للفكر الحديث، وكانت تجتذب أقلام نخبة من المثقفين البارزين من أمثال محمد حسين هيكل والدكتور أحمد زكى، ومحمود عزمى، وأحمد حسن الزيات، وأحمد أمين، ومحمد فريد أبو حديد. وغيرهم. واختار حسين حسنى أن يكتب سلسلة مقالات فى النقد الاجتماعى تحت عنوان "عيوبنا "، كما كتب سلسلة أخرى من المقالات فى فلسفة التاريخ والدروس المستفادة منها.

وفى غضون تلك الأيام شارك حسين حسنى فى اللجان التمهيدية التى شكلت لوضع مشروع نقابة المعلمين، كما كان من "مؤسسى لجنة التأليف والترجمة والنشر" التى ضمت أساطين الفكر والثقافة فى مصر. وظلت صلته مستمرة بالحزب الوطنى عند نهاية الحرب بعد المقابلة الشهيرة للزعماء الثلاثة (سعد زغلول وعلى شعراوى وعبد العزيز فهمى) للمندوب السامى البريطانى فى 13 نوفمبر 1918، حيث كانت اجتماعات كوادر الحزب الوطنى تتم فى عيادة الدكتور إسماعيل صدقى (الطبيب الخاص للسلطانة ملك قرينة السلطان حسين كامل) بميدان الأوبرا، وقد قام الحزب بطبع كتيب بعنوان "القضية المصرية"، قام بتوزيع الكثير من النسخ عن طريق أعضائه وكان من بينهم حسين حسنى الذى شارك أيضا فى مظاهرات ثورة 1919 مع غيره من المعلمين وقام بتصميم العلم الذى يقدم مظاهرة المعلمين، وشارك فى تنظيم سرادق العزاء الذى أقيم بمناسبة نقل جثمان محمد فريد إلى مصر، ولم ينس للوفد تقاعسه عن نقل الجثمان إلى مصر (فتبرع خليل عفيفى التاجر بالشرقية بذلك)، مما ترك فى نفس حسين حسنى (وغيره من شباب الحزب الوطنى) جرحا انعكس على موقفة من الوفد. كما شارك فى تحرير "اللواء المصرى"، جريدة الحزب، فكانت له مقالات يومية إضافة إلى الإشراف على إعداد الجريدة للطبع مع غيره من الشباب من أمثال محمد كامل البهنساوى (الذى أصبح من القضاة البارزين فيما بعد)، والصحفى أحمد خيرى سعيد، وسجل الدور الذى لعبة الوفد فى محاربة الجريدة ووأدها عن طريق تحريض متعهد التوزيع على ردها دون توزيع.

كان عمل حسين حسنى مدرسا بالمدرسة التابعة للأوقاف السلطانية بداية صلته بالديوان السلطانى (ثم الملكى فيما بعد). واستطاع فى صيف 1922 أن يحصل من إدارة التعليم بالأوقاف الملكية على إجازة دراسية لمدة عام للالتحاق بجامعة مونبلييه فى فرنسا للحصول على درجة الدكتوراه فى التاريخ فى موضوع "قناة السويس والسياسة المصرية" وقد حصل على الدرجة فى ديسمبر 1923، واختار أن يهدى الرسالة إلى "وطنى مصر، الماثلة أبدا فى خاطرى وفؤادى". ولم تشغله الدراسة عن ممارسة نشاطه السياسى من خلال جمعية الطلبة المصريين بمونبلييه، وشاركهم استقبال سعد زغلول باشا عند وصوله إلى طولون (بعد السماح له بالسفر من منفاه بمالطا)، وتحدث معه - فى لقاء مع الطلاب- حول مبدأ الحزب الوطنى «"لا مفاوضة إلا بعد الجلاء، وأبدى سعد زغلول اعتراضه عى ذلك، ولكنة أبدى إعجابه بالأسلوب الذى استخدمه حسين حسنى فى عرض وجهة نظره، وطلب منه أن يوافيه بنسخة من رسالته للدكتوراه، وهو ما لم يفعله صاحب المذكرات بعد عود ته إلى مصر بعدما ساءت العلاقة بين الوفد والحزب الوطنى.

وقد حرص الدكتور حسين حسنى - بعد عود ته إلى مصر فى ديسمبر 1923 - أن يرفع مذكرة إلى محمد نجيب باشا (ناظر الخاصة والأوقاف الملكية)، اقترح فيها على الديوان الملكى نقل ما تعلق بتاريخ مصر فى الأرشيفات الأوربية وخاصة الأرشيف النمساوى، لما يعلمه من اهتمام الملك احمد فؤاد بتاريخ مصر. وكان حسين حسنى من المرشحين للتعيين أمينا للمكتبة .بالقصر الملكى، وهو المنصب الذى عين به المستشرق الإيطالى "ساماركو" ، الذى قام بتنفيذ ما جاء بمذكرة حسين حسنى، فأنشأ القسم الإفرنجى بدار الوثائق الملكية من الصور التى جمعت من الوثائق الأوربية الخاصة بمصر.

وسعيا لمعرفة ما تم بالنسبة للمذكرة الخاصة بالوثائق، عاود حسين حسنى الاتصال بمحمد نجيب باشا مقترحا النظر فى نقله إلى وزارة الخارجية على أن يتم تعيينه بإحدى عواصم أوربا الكبرى حيث يوجد الأرشيف التاريخى حتى يستطيع تحديد الوثائق التى يجب نسخها، وقدم طلبا بهذا المعنى عرض على الملك، فوافق عليه. ولكن صاحب الطلب فوجئ، بصدور قرار الخارجية (فى فبراير 1925) بتعيينه "باشكاتب لقنصلية مصر فى أزمير" وعزى ذلك إلى نشأت باشا الذى ساءه أن يرفع نجيب باشا المذكرة مباشرة إلى الملك دون الرجوع إليه، وفى سبتمبر 1928 أصبح قنصلا فى مدينة نابولى، وما لبث أن تلقى برقية استدعاء للقاهرة (فبراير 1929)، حيث كلف بنقل رسالة من الملك فؤاد إلى إمام اليمن وهى مهمة كللت بالنجاح، وأتاحت له لقاء الملك فؤاد مرتين قبل وبعد أدائه للمهمة التى لقيت تقدير الملك، وفتحت

الطريق أمام حسين حسنى للالتحاق بخدمة القصر (يونيو عام 1930) بديوان كبير الأمناء وهناك زامل الأمين الأول أحمد حسنين بك، وسار على الدرب الذى قاده إلى العمل سكرتيرا خاصا للملك فاروق.

كان حافظ عفيفى باشا (وزير الخارجية) هو الذى قدم حسين حسنى للقصر عندما رشحه لتسليم رسالة الملك فؤاد إلى إمام اليمن، فأعطاه بذلك مفتاح الدخول فى خدمة القصر، ولا غرابة فى ذلك، فقد كان حافظ عفيفى من كوادر الحزب الوطنى ويعرف- بالطبع- حسين حسنى جيدا كأحد نشطاء الحزب. ولم يكن هذا الماضى خافيا على القصر، وخاصة أن ذلك الشاب كان من بين المعتقلين أيام الحرب. ولكن تقريب القصر كوادر الحزب الوطنى إليه، كان مرجعة إلى الحاجة إلى رجال يضمرون العداء للوفد، ويضيقون بمنهجه لحل القضية المصرية، فى وقت تحددت فيه معالم الصراع السياسى فى مصر بين الوفد والقصر، وتجلت –عندئذ- فى المعركة الدستورية التى قادت إلى سلسلة الانقلابات الدستورية. ومن عجب أن يصمت صاحب المذكرات صمتا مطبقا، فلا يشير من قريب أو بعيد إلى تلك الأزمة السياسية الطاحنة التى عاصرها منذ وطأت أقدامه القصر. ولا ريب أن انتماء حسين حسنى إلى عائلة ارستقراطية ذات أصول تركية قد زكاه بين غيره من شباب الحزب الوطنى للدخول فى خدمة القصر، فى مجتمع لا تكفى فيه الكفاءة وحدها لشغل مثل هذه المناصب. ولكن هذه الاعتبارات غابت عن سطور المذكرات عند الحديث عن الدخول فى خدمة القصر.

ولا يذكر حسين حسنى إلا النذر اليسير عن نشاطه بالديوان فى عهد الملك فؤاد (حوالى ست سنوات) سوى تغييره لنظام كتابة المذكرات التى تعرض على الملك من خط اليد إلى النسخ على الآلة الكاتبة، ثم اقتراحه بأن يمنح الملك عمانويل ملك ايطاليا الدكتوراه الفخرية من الجامعة المصرية عند زيارته لمصر، وهو اقتراح صادف استحسان الضيف والمضيف، ولكن كبير الأمناء نسب الجهد الذى بذل لإعداد برنامج الزيارة بما فى ذلك اقتراح منح الضيف الدكتوراه الفخرية لنفسه وليس لصاحب المذكرات، مما أساءه وجعله يفكر فى النقل إلى وزارة الخارجية، وكاد يتحقق ذلك لولا وقوع تغيير وزارى خرج فيه وزير الخارجية الذى كان مستعدا لقبوله بوزارته ، فاستمر يعمل بالقصر، ليقدر له الاقتراب من ولى العهد فاروق بعد وفاة الملك فؤاد (26 أبريل 1936) .

الإئتلاف السياسى

فقد أبدى حسين حسنى إهتماما خاصا بفاروق الذى كان - عندئذ - فتى لم يبلغ السابعة عشرة من عمره، فرأى أن الاقتراب منه (عن طريق صلته بأحمد حسنين) يتيح له غرس المبادئ الوطنية والقيم الدينية فى نفس الملك الصبى، حتى يكسب ثقة شعبه فيخدم بلاده بما يحقق ما تعلقه عليه من أمال واستطاع من خلال مشاركته -ضمن الحاشية- فى الرحلة التى قام بها فاروق لزيارة الصعيد والتعرف على حضارة بلاده وتاريخها (بباخرة نيلية) وكذلك الرحلة التى قام بها إلى أوربا فى صيف 1936، أن يقترب من الملك، وأن يجذب اهتمامه بما طرحة على مسامعه من أفكار تتعلق بما تنشده البلاد من إصلاح، والدور المرتقب للملك الذى يجب ألا يتورط فى الصراع الحزبى، بل يعلو فوق الأحزاب، وأقنعة أن الصيغة الملائمة لحكم بلد كمصر يتطلع إلى التحرر والنهضة هو الائتلاف السياسى إذ يجب ألا ينفرد حزب بالحكم دون غيره من الأحزاب، والحق أن هذه الفكرة الأخيرة كانت تعبر عن رؤية القصر منذ أيام فؤاد، فلم يكن فيها جديد، بل كانت –دائما- محور الصراع بين الوفد والقصر، فكأن حسين حسنى أراد دعم الفكرة وتأكيدها. كذلك نبه الملك الصبى إلى أهمية مصر فى العالمين العربى والإسلامى، ومن ثم وجوب حرص الملك على الحفاظ على مركز مصر الإقليمى من خلال سلوكه الشخصى، فيبدى اهتماما بإقامة الشعائر الدينية، ويقول إنه كان صاحب فكرة أداء الملك صلاة الجمعة كل أسبوع بأحد المساجد الكبرى، لما يضفيه ذلك على صاحب العرش من شعبية.

وعبر فاروق عن إعجابه وتأثره بالأحاديث التى دارت بينة وبين حسين حسنى بأن جعله سكرتيرا خاصا له فور تقلده مهام منصبة بعد بلوغه سن الثامنة عشرة بالتقويم الهجرى.

وهنا تكشف المذكرات عن الدور الخطير الذى لعبة حسين حسنى فى تلك الأيام الباكرة من حياة الملك الصبى، فهو صاحب فكرة مراسم التتويج بالقلعة بحضور شيخ الأزهر، وتقلد الملك لسيف محمد على التى كانت سببا فى أول أزمة بين الوفد والعرش قبل تتويج الملك لما تضيفه من معان سياسية رمزية تناقض (من وجهة نظر الوفد) أحكام الدستور "فهل كان حسين حسنى (رجل الحزب الوطنى) يعد فاروق لتهميش دور الوفد؟!

إن من يقرأ المذكرات بعين ثاقبة لابد أن يخرج بهذه النتيجة، وخاصة أن حسين حسنى كان صاحب فكرة التقارب (الذى حار المؤرخون فى فهمه) والذى جعل الحزب الوطنى طرفا فى بعض حكومات القصر، فهو الذى كان وراء اقتراب محمد حافظ رمضان باشا (رئيس الحزب الوطنى) من القصر وكذلك كان وراء استوزاره واستوزار عبد الرحمن الرافعى، وان لم يشر إلى ذلك صراحة فى المذكرات.

كذلك كان وراء تلميع صورة الملك ومحاولة إضفاء الشعبية عليه من خلال استخدام الدين محليا وإقليميا. فعلى الصعيد المحلى ظل مهتما بمتابعة الملك لصلاة الجمعة أسبوعيا حتى جرفته "الحاشية غير الرسمية" (كريم ثابت والياس اندراوس) بعيدا فى اتجاه آخر ، وكان وراء احتفال القصر بإحياء ليالى رمضان بتلاوة القران الكريم، وتقديم وجبة إفطار تدعى إليها إحدى الفئات الاجتماعية ويفتتحها الملك وهو تقليد لم يبق منه فى السنوات الأخيرة من حكم الملك سوى تلاوة القرآن ليسمعه الناس من مكبرات الصوت المعلقة على أسوار القصر.

وعلى الصعيد الإقليمى، كان حسين حسنى وراء اهتمام الملك برعاية الطلاب المسلمين الوافدين وإتاحة الفرصة لهم بالالتحاق بالأزهر والمدارس المصرية، وتوفير الإقامة لهم ، وكذلك الاهتمام برعاية الطلبة السودانيين، بل ورعاية أقطاب الحركة الوطنية السودانية وتقديم الدعم السرى لهم.

كذلك كان وراء رعاية الملك لبعض المشروعات الثقافية والعلمية وبعض الجمعيات العلمية، فأقنع الملك بإنشاء الجمعية الملكية للدراسات التاريخية (عام 1945) برئاسة أحد رجال القصر إلى غير ذلك من بعض الأنشطة الثقافية الإيجابية التى قدر لبعضها أن ينجز ولبعضها الآخر أن يظل حبيس الأدراج.

ويرجع صاحب المذكرات ما أصاب الملك من تحول فى اتجاه غير ذلك الذى أراده سكرتيره الخاص إلى الصدمة التى أصابت فاروق عندما اكتشف العلاقة بين رائده احمد حسنين باشا وأمة الملكة نازلى حتى أنه (فى ثورة غضبه) فكر فى قتلهما، ومع ذلك لا يفسر لنا حسين حسنى لماذا احتفظ الملك بأحمد حسنين، بل وجعله رئيسا للديوان وكاد يكلفه بتشكيل الوزارة التى تخلف وزارة الوفد التى شكلت بعد حادث 4 فبراير 1942 لولا عدم موافقة الانجليز فظلت مراسم التكليف والتشكيل الوزارى حبيسة أضابير الديوان.

وهو يرسم صورة متناقضة لأحمد حسنين، فهو رجل الانجليز كان سكرتيرا للقائد العام البريطانى فى الحرب العالمية الأولى، يرتدى بدله عسكرية انجليزية، وكان مفتشا بالداخلية عندما كان حسين حسنى معتقلا، ولكنة دخل فى خدمة القصر ونال الحظوة عند الملك فؤاد رغم زواجه من بنت شويكار (الزوجة السابقة لفؤاد) وما هو معروف عن كراهية فؤاد لها ولذويها، وقد ائتمنه فاروق على ولده، واسند إليه أمر تعليمة وتدريبه وجعله رائدا له. ويتهم ضمنا أحمد حسنين بالمسئولية عن مجون الملك، بل ويتهمه ضمنا بأن له موقفا مريبا من حادث 4 فبراير 1942، فعندما هرع مصطفى أمين إلى القصر يريد أن يوصل لمسامع الملك (عشية استقالة وزارة حسين سرى باشا) أن الإنجليز يعدون العدة لعزل الملك لو أعاد على ماهر باشا إلى الوزارة، كلف أحمد حسنين السكرتير الخاص بإبلاغ هذه المعلومات للملك ولم يشأ أن ينقلها إليه بنفسه رغم علمه أن الملك لا يفكر فى إعادة على ماهر للوزارة. وفى مواقع أخرى من المذكرات يتحدث بصورة إيجابية عن أحمد حسنين.

ويرسم صاحب المذكرات صورة سلبية أيضا لعلى ماهر عندما تولى رئاسة الديوان الملكى، فهو يعشق التملق وتفتح أذنيه للنميمة، ولا يقبل أن يتصل رجال الحاشية بالملك إلا من خلاله. ولكنة عندما كان رئيسا للوزارة اتبع سياسة مناسبة (من وجهة نظر حسين حسنى) تجاه الوفد وكان حريصا على مصالح القصر.

ويتحدث حسين حسنى بمرارة عن الدور التخريبى الذى لعبته الحاشية غير الرسمية (كريم ثابت والياس اندراوس) والذى أدى إلى إدمان الملك للسهر فى الملاهى ولعبة القمار بحجة أن ذلك يكسبه شعبية أمام الأجانب ويخفف من اتهامه بالميل نحو النازى . ويذكر أنه نصح الملك بعدم تعيين كريم ثابت مستشارا صحفيا لأنه ممن يتقاضون مرتبا من المصاريف السرية للداخلية، أى ممن يبيعون ذمتهم، ومثل هؤلاء لا ولاء لهم. ولكن الملك لم يستجب للنصح. وقد أدى اتساع نفوذ كريم ثابت والياس اندراوس إلى عزل الملك تماما عن حاشيته الرسمية التى أصبحت تتعامل معه من خلال الخدم الخصوصيين (الشماشرجية)، فلم يعد السكرتير الخاص يرى الملك إلا بشق الأنفس، ما لم تكن هناك حاجة تجعل الملك يستدعيه لأمر ما، وهو كلما قابل الملك بذل النصح له، فيستمع إليه أحيانا، ولا يعير النصيحة اهتماما فى أحيان أخرى.

ومن النصائح الأخيرة التى قدمها السكرتير الخاص للملك قبل حرب فلسطين 1948 بأسبوعين تقريبا، عدم التورط فى الحرب نظرا لضعف الجيش المصرى، وخشية هزيمته مما يضر بمركز مصر الإقليمى. واقترح إقناع اليهود والفلسطينيين بإقامة دولة اتحادية يرأسها يهودى غير صهيونى (رئيس الجامعة العبرية) بوساطة حاييم ناحوم حاخام اليهود فى مصر. وأذن له الملك بالحديث مع حاييم ناحوم حول هذا الاقتراح. ويقول صاحب المذكرات أنه تحدث مع ناحوم فرحب بالمهمة ووعد بعرضها على ذوى الشأن بفلسطين وفرنسا وأمريكا. ولكن الحرب قامت بالفعل بعد إعلان قيام إسرائيل دون أن يتوصل حاييم ناحوم إلى نتيجة .

ويبدو أن فاروقا الذى كان لا خيار له فى دخول الحرب قد ساير سكرتيره الخاص دون اقتناع جدى بالرأى الذى طرحة عليه، وخاصة أن الطرح جاء فى وقت غير ملائم إقليميا ودوليا .

والمذكرات تلقى الضوء على جو العمل داخل القصر، والعلاقات التى سادت بين رجال الحاشية على الصعيدين الاجتماعى والأخلاقى، فيذكر حسين حسنى كيف قابل العاملون بالقصر قرار الملك تعيينه سكرتيرا خاصا له، فبالغوا فى تملقه حتى أن بعضهم كان يصر على تقبيل يده عندما يصافحه ولكنها لا ترقى من حيث الأهمية التاريخية إلى مستوى مذكرات حسن يوسف باشا الذى كان فى مركز يتيح له إطلاعا أوسع على المشهد السياسى، غير أنها تكشف عن جوانب لا نجدها عند حسن يوسف، مثل علاقة القصر بالحركة الوطنية السودانية التى دخلت فى اختصاص السكرتير الخاص للملك.